من وضعنا على روزنامة الزلازل للسنة ١٩٩٤!

جريدة النهار
في ٢٠ آذار
١٩٩٤

شركات التأمين العالمية ترفع رسوم التأمين العقاري في لبنان

خريطة لبنان والمناطق الاكثر تعرضا للزلازل فيه بحسب "ميوليخ ري"

الزلازل المدمرة في العالم.

خريطة الزلازل

وقد وزعت "ميوليخ ري" خريطة للبنان تظهر فيها المناطق الاكثر تعرضاً للزلازل، في الجنوب والبقاع والشمال. وقد قسّمت هذه المناطق ثلاث فئات،

الفئة الاولى وتمتدّ على طول الساحل اللبناني من النهر الكبير حتى الناقورة، وهي معرضة لزلزال بحري قوي يسبب ما يدعى "التسونامي" وهي كناية عن موجة ضخمة ترتفع في الجو وتنقضّ لتهدم كل ما تحتها، وهي التي كانت مسؤولة عن خراب بيروت في السابق وطمرها بالوحول مرات عدة.

خطر التسونامي يمتد مسافة ٥٠٠ متر على طول الشاطئ ولا يتعدّى العشرة امتار فوق سطح البحر.

الفئة الثانية وتشمل تقريباً ثلث الاراضي اللبنانية، وهي معرّضة لزلازل تصل قوتها الى سبع درجات على مقياس ريشتر. هذه الزلازل تحدث عادة مرة كل خمسين سنة لكن لا قاعدة حقيقية لقياسها وتقدير موعدها.

اما الفئة الثالثة فهي الاكثر تعرضاً للخطر وهي تشمل مناطق واسعة من الجنوب وسهل البقاع باكمله، وفيها كان مركز زلزال الخمسينات المدمّر، فقدر قوة الزلازل التي يمكن ان تضربها بثماني درجات على مقياس ريشتر. فإذا صدقنا قاعدة الخمسين سنة بالنسبة الى هذه المنطقة، فان الزلزال المقبل لن يكون قبل سنة ٢٠٠٢ او ٢٠٠٦.

والجدير ذكره ان شركات اعادة تأمين عالمية اخرى لم تشاطر "ميوليخ ري" تسعيرتها الجديدة المعتمدة في لبنان لكن الكلّ سارعوا الى اعتمادها بعد وقوع زلزال لوس انجلس. هذا الامر لا يدل بالضرورة على ان لبنان معرض للزلازل في هذه السنة، لكنه يعني ان التأمين عرضة لسوق العرض والطلب. ويرى احد المطلعين على امور التأمين ان ما قامت به "ميوليخ ري" وغيرها بعد زلزال لوس الجلس كان ضمن سياسة تأمين عالمية تمّ اعتمادها للحصول على اموال إضافية من المؤمّنين لا بسبب ازدياد احتمال وقوع الزلازل بل بسبب الخسائر الفادحة التي منيت بها شركات التأمين في لوس انجلس. فالهوالص التي كان يدفعها الاميركيون بأسعار مرتفعة جداً ملحتهم الحق في الحصول على تعويضات بمليارات الدولارات، وهذه كارثة عالمية بالنسبة الى شركات اعادة التأمين التي غالباً ما تتكل على عدم صدق توقعاتها.

لهل الزلزال الذي ضرب لوس انجلس بشهر تقريباً، سرت شائعات في لبنان عن توقف شركات اعادة التأمين العالمية عن تغطية الاضرار التي يمكن ان تصيب العقارات المبنية والمصالح في لبنان خلال سنة ١٩٩٤ على اساس ان هذه السنة قد تكون حافلة بالهزات الارضية.

ولما حاولنا الاستقصاء عن الموضوع لم تكن المعلومات دقيقة، ولم يبد احد متحمساً للكلام في هذا الحديث.

ووقع الزلزال في لوس انجلس وخضّ العالم، ووصل الى بيروت في اليوم التالي تلكس يطالب شركات التأمين برفع رسم التأمين على العقارات المبنية والمصالح في لبنان الى اعلى نسبة ممكنة. والسبب: احتمال وقوع زلزال في لبنان خلال سنة ١٩٩٤.

وساد الهلع من جديد ودبّت البلبلة في سوق التأمين، الشركات خائفة من الافلاس واصحاب الاملاك في حيرة من امرهم: فالبوليصة المرتفعة صارت موجعة، وماذا لو لم يقع الزلزال؟

وماذا لو وقع الزلزال؟

اذا لم يقع الزلزال في ٩٤ تكون الاموال التي دفعت زيادة على بوليصة التأمين قد ذهبت سدى. ويكون اصحاب الاملاك قد وقعوا ضحية الخوف فتمسكوا ببوليصة باهظة الثمن ودفعوا ثمنها دونما حاجة اليها.

اما اذا وقع الزلزال، لا سمح الله، فان اصحاب الاملاك سيحصلون على قيمة التأمين في الوقت المناسب فيما يعضّ الآخرون اصابعهم ندماً...

صحيح ان لبنان موجود على خط الزلازل، وان تاريخ هذا البلد حافل بهزات طبيعية جمة لكن الثابت ان احداً غير قادر على التكهن بمواعيد وقوع الزلازل وحجمها. واكبر دليل على ذلك زلزال لوس انجلس الذي لم تتمكن من كشفه احدث التقنيات الاميركية مع كل ما يدعمها من اقمار اصطناعية وآلات سبر حركة جوف الارض الاكثر تطوراً في العالم...

اذاً الموضوع لا يمكن التكهّن به. وجلّ ما في الامر ان شركة "ميوليخ ري" الذائعة الصيت في مجال التأمين طلبت الى شركات التأمين في لبنان رفع قيمة البوليصة على العقارات المبنية والمصالح بحجة ان سنة ١٩٩٤ قد تكون سنة زلازل.